ISSN: 2253-0347
مجلــة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 10 / العدد: 04 / السنة: 2021 / ص ص: 329- 350

الإنسان والتكامل المعرفي من منظور ادغار موران
Human and Cognitive Integration from Edgar Morin's Perspective

تاريخ الإرسال: 21/ 06/ 2021 تاريخ القبول: 07/ 07/ 2021 تاريخ النشر: 2021/12/30

نعيمة بن يحي[1]، سليمة قايد[2]

1 جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر، *Email :* naima.benyahia@ummto.dz

2 المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، *Email :* Salima.gaid@gmail.com

الملخص:

إن القطيعة الابستيمية التي أحدثتها العلوم و التقسيمات، في المؤسسات الاجتماعية و الاقتصادية و العلمية، أضافت نوع من الاقصاء و النرجسية و الاختزالية في اكتساب المعارف، حيث غيب فيها كل علم في نسق و براديغم خاص، دون التوغل إلى عالم التعدد و التكامل المعرفي، و بالتالي كان لفلسفة هذا القرن أن تزيح هذه المركزية التي وقعت في فخ الحداثة، و ألا تغيب الإنسان في وحدته المعزولة، بل لتبحث له عن منهج كلي يحقق لها مصيرا مشتركا، وهذا ما يمكن أن نستشفه من موقف الفيلسوف إدغار موران، في تقصيه لمشاكل البشرية ونظامها ضمن متطلبات العصر الكوني.

الكلمات المفتاحية: الإنسان؛ التكامل المعرفي؛ المنهج؛ التعدد، الكوني؛ الاختزالية .

المؤلف المرسل: نعيمة بن يحي، *Email :* naima.benyahia@ummto.dz

Abstract:

The epistemological rupture caused by the sciences and the different divisions in social, economic and scientific institutions added a kind of exclusion, narcissism and reductionism in the acquisition of knowledge, in which each science was framed in a given way and a particular paradigm, without entering the world of pluralism and cognitive integration. So the philosophy of this century had to remove this centralization which has fallen into the trap of modernity, not to distance a person in his isolated unity, but rather to seek a holistic approach that achieves a common destiny, and that is what we can discern in the position of the philosopher Edgar Morin in his research on human problems and their system in the requirements of the cosmic era.

Key words: the human being; Cognitive Integration; the approach; Pluralism; Cosmic; Reductionism**…**

مقدمة:

بعد الهيمنة التي فرضتها الفلسفات الوضعية بمختلف أشكالها وتجلياتها العَلموية (التقنية)، انبجس ما يسمى بأزمة المصير الإنساني و الاقتصاد الآلي، و التخلف العقلي و التقدم المميت، و ذلك بتحطيم أساليب العيش و فنونه، الذي يولد كل أشكال التعصب المقيت، و النزعة الاختزالية و الإقصائية، و انبثاق الكراهية بسبب العرق والدين، و التي تعتبر كمبادئ الفلسفة الحديثة، التي أتت مع ديكارت، هيجل، ماركس... ومجمل النزعات التجريدية وصولا إلى الفلسفة المعاصرة وما آل إليه العقل العلمي، باعتباره هو أساس العلوم، لهذا تمخض عنه ظهور ما يسمى بفكرتي "المعقد و المركب".

وهذا الظهور كان نتيجة الأخطاء التي وقعت فيها التقنية، وتقديسها الكلي للعلم والتشيؤ، واستنادا لما قاله كارل بوبر فيلسوف العلم: "النتائج الأولية في العلم هي

أخطاء أولية"، وبالخصوص أخطاء ديكارت وما انتهجته الفلسفات الحديثة، التي تقول: "بأن كل العلوم المادية هي علوم كلية". وهنا نجد موران ناقدا مزعجا، لما توصلت إليه هذه المرجعيات باعتبارها تجربة تاريخية قاصية للإنسان، وذلك بانتفاضتها على القيم الروحية. ما جعل الفيلسوف يعبر عنها بالعجز أو أزمة الفلسفات، التي لم تفسر اللامرئي (الروحي) وقتلها للسحر في العالم Disenchantment of the world، والتي حاولت اقصاءه من المعرفة، وعليه أشاد الفيلسوف بالعودة إلى سؤال الأنا، وإمكان ظهور الإنسان كموضوع للمعرفة، ليكون وجوده مرتبط معرفيا بكل الأبعاد سوآء الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والثقافية، وحتى يتم رفض هذا التعارض لابد من القول: إن العلوم المادية بدون قيم روحية لا تساوي شيئا.

إشكالية الدراسة: مما سبق يتضح لنا الإشكال التالي: ما نوع الكارثة التي ستؤول إليها المعرفة العلمية في ضل التخصصات وأزمة النسقية؟ وهل يمكن تجاوز النزعة الاختزالية والتمركز حول الذات سوآء في المعرفة أو الإنسان في حد ذاته؟

فرضية البحث: ينطلق موران من فرضية رئيسة هي: أنه يقتضي وجوب الدخول مع الآخر في حوار دائم وبناء، أساسه المنفعة والتكامل المعرفي الابستيمي.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز التوتر الحاصل لشعارات الحداثة التي توصي برفض مفاهيم التكامل، و التحليل و الإنسان كونها مفاهيم ميتافيزيقية غير منتجة، و كذلك الوقوف على أهم المشاكل التي ستصادف البشرية مستقبلا، من أجل إيجاد حلول مشتركة لتبصر العالم.

منهج البحث: أما المنهج الذي سنعتمده فهو المنهج التحليلي، لما يستدعيه هذا البحث في تعيين البعد الأخلاقي في فلسفة إدغار موران، والمنهج التفكيكي و الذي نعتقد أنه سيكون أنسب المناهج للتوضيح و رسم المعالم الكبرى، لتحقيق أسس التكامل المعرفي بين العلوم.

محاور البحث: و لمحاولة ملامسة نسق هذه المشكلة، ارتأينا وضع خطة قسمنا فيها البحث إلى ثلاثة محاور:

-**المحور الأول:** إشكالية الأزمة و الرؤية الاختزالية للعالم.

-**المحور الثاني:** المنهج الكلي في إعادة تنظيم المعرفة.

-**المحور الثالث:** التكامل المعرفي و أنسنة المعرفة.

2.إشكالية الأزمة والرؤية الاختزالية للعالم

2.1 مفهوم الأزمة:

إن الأزمة التي ارتبطت بالعلم في القرن العشرين حسب الفيلسوف إدغار موران، هي أزمة تفصل المعرفة العلمية، عن مجال البحث في المعنى و الغاية والمصير الإنساني وبالتالي الأزمة في تجذرها هي أزمة العقلانيات المادية، وهي ناتجة بدورها من سيطرت النزعات الوضعية وتصورها الاختزالي للمعرفة والعالم، "إن العلوم تطورت في القرن العشرين حسب معايير التخصص المبالغ فيه، لأن ثقافة التخصص المبالغ فيه يولد عدم القدرة على امتلاك منظومة مركبة وذات أبعاد متعددة إلى عنصر واحد وإلى حتمية مطلقة"**(موران و رمضان، 2016، ص 53).**

والأزمة في أصلها كلمة إغريقية مشتقة من الكلمة الإغريقية Krissis، و تنتمي إلى اللغة الطبية المعروفة بالأبيقراطية"**(عادل،2015، ص208).** ويتطلع الفيلسوف الفرنسي إدغار موران إلى البحث عن تأسيس إطار نظري جديد، خاص في العلوم وهو علم الأزمات الكريزولوجيا Grisiologie، و في تفكيك المفهوم فلسفيا يستنكر موران الرؤية إلى العالم، من خلال ما أبدته نزعات القرن العشرين، من قطائع في العلوم و إنفصاليته عن زوايا الرؤية العالمية، لذلك كان لابد أن يعاد النظر إلى معنى الأزمة و تحديد مقولاتها الثقافية، و تبني رؤية جديدة للعالم، فتعني لفظة الأزمة كما ينبغي لموران تصورها، "هي لفظة أصبحت فارغة لفرط استعمالها، لكن ينبغي علينا الإشارة أولا إلى أن الاستعمال المتعدد للفظة أزمة(كأزمة التقدم، أزمة الحضارة ...إلخ، فإنها تظهر بفعل انقلابات التكاملات إلى عدوات."**(موران، 2009، ص644)**، و هنا تتميز الأزمة بطريقة الضد أو الارتجاع السلبي feed-negative، فيمكن إذن و بفعل هذا الانحراف أن يتحول إلى نزعات مفككة للنظام، أين يفسر المجال تنظيمات جديدة قابلة

للنقد والتطور، "فالأزمة ليست نقيض التقدم وإنما هي صورته ذاته"**(موران،2009، ص25).**

2.2 إشكالية الأزمة وطبيعتها الاختزالية:

يعتقد موران أن مشكلة الأزمة هي مشكلة اختزال المعرفة، ضمن طبيعة التقسيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتقنية، وإضافة نوع من الإقصاء والنرجسية وتجذيرها ضمن نسقية تشكل الوهم الخاطئ، بامتلاك الحقيقة المطلقة، وما يتمثل أمامنا نظرة العلماء أن التقنية ومادية العلوم هي من تصطنع التقدم العلمي وتسير بالعالم نحو التقدم، فكما نجد علماء الاقتصاد مغيبون في منظوماتهم يتبنون مركزية الأنا على حساب الآخر، وباقي العلوم يتمثلون نفس وتيرة الاقصاء، هنا أصبح الإنسان المعاصر يتلقى معارفه بنزعة التخصص المقيت، فكل يتخذ لنفسه برجه العاجي دون التوغل في عالم التعدد والتعقيد Complexité.

إن مبدأ الاختزال والفصل يكسران في كل مكان الكليات العضوية، ولا ينصران تعقيدا لم يعد يقبل التجنب، وهذا المبدأ مبتور العلاقة بين المرئي واللامرئي، وبالتالي "الأزمة قائمة ومتعددة الأشكال والأبعاد، تتعدد الفرقعات في جميع وجهات المعرفة العلمية، .التجريبية و النظرية و المنطقية"**(موران، 2013، ص664)** ، و على حكمة هذا التدافع في منطق التكامل بين العلوم والمعارف، يمكن إدراك المقاصد والغايات والمآلات التي تسير فيها مكونات هذا الأخير و باقي عناصر الوجود.

ولتفكيك إشكالية الأزمة يفترض من منطق موران إصلاح الفهم وفق رؤيته "يلزمنا إصلاح مسائل الفهم وهذا الإصلاح، يفترض ثورة براديغمية تصلح الفهم، فلم يولد البراديغم الحيوي للتميز و(الوصل) في الوقت الذي لم يمت بعد البراديغم القابل للاختزال"**(موران،2013، ص466)**، وهذا البراديغم (النموذج) يجعل العلاقة بين العالم بوصفه موضوعا للإدراك وبين الذات كحامل للمعرفة، علاقة تواصلية في حقيقتها، حتى وإن كان يدعو إلى الفصل مثل ما تعلق الأمر ببراديغم البساطة و الوضوح، فالفصل بين الذات والموضوع ولد رؤية للعالم متحدة مع الذات، التي تصورتها وبنتها،

وعلى هذا الأساس يمكن القول: أن الوعي يكدس الذات، لأن هناك علاقة بين أنانا المفكرة والمثابرة في أي موضوع داخل رؤيتنا للعالم.

هذا التشكل للعالم حسب موران يمكن أن يحل الأزمة، وذلك بإرساء فكرة النظام وتأسيس الوعي بين العلم والسياسية و التقنية و توثيق العلاقة بينهما، لتحقيق ثقافة علمية مركبة ملائمة Pertinence. "فالأزمة تشكلت حينما تم الفصل بين جدلية الفصل والوصل بين الإنساني والطبيعي، وتقدم ضروب اللايقين في كل شيء"**(موران، 2004، ص44)**، وهنا كان من الضروري عدم فصل المعرفة عن الحياة البشرية والعلاقات الاجتماعية، فكلها شروط لانبثاق المعرفة وفهم العالم.

3.2 توحيد العلم وتحقيق الترابط الإبستيمي للمعارف:

يرى موران أنه للوصول إلى تكاملية المعارف، لابد من البحث عن إمكانياتها و ضرورة مساءلة طبيعة المعرفة و العلم، من أجل اختبار صحتها و أننا لا يمكن أن نعتبر أن العلم هو الذي يمتلك الحقيقة، لهذا كان دور العلم ليس هو إثبات النظرية و إنما السعي المتواصل لنقضها، "إذا كان من الثابت أن العلم ينير الظلمات، فإنه في الوقت نفسه يعمي الأبصار، بالنظر إلى أنه لم ينجح بعد في إنجاز ثورته المتمثلة في تجاوز الاختزالية، وتجزيئ الواقع اللذين تفرضهما التخصصات المنغلقة على بعضها، فالعلم غير قادر على أن يعيد تكوين الرؤى الشمولية"**(موران، 2012، ص42)**، وعليه "لابد من توحيد العلم، ولابد من العودة إلى المقولات المطرودة في القرنين الثامن عشر التي تعاود الاندماج في تخصصات العلوم ببطء وبشكل سري، وربما كان هذا الطرد يستجيب لأي تهميش ضروري كان"**(موران، 2004 ، ص111)**، "لأن العالم مبني ومصنوع من مجالات متعددة: الواقع والطبيعة والروح"(Depraz, 1992, p 52) .

و لهذا يتوجب من العلم مراعات هذا لحساب الحي، فالمعرفة العلمية لابد ألا تكون مختزلة للعلوم، بل لابد من أشكلتها بكل تعقيداتها، من أجل تحقيق التطور العلمي، ويتحقق التطور العلمي عبر ثورات علمية متتابعة، ولكل ثورة نموذجها المعرفي الخاص، المستمد من نظرة جديدة إلى العالم، والمتجسد في الحقل المعرفي لدى العلماء، إذ يجد توماس كوهن أن حدوث الأزمات التي تفاجئ العلماء بظاهر غير متوقع ظهورها،

بحيث لا يقدر العمل العادي على شرحها، وهنا ينقسم المتحد العلمي إلى فئتين: يتشبث أولها بالبراديغم القائم، في حين تتطلع الفئة الثانية إلى إبدال جديد، ويكون الحاصل ثورة علمية جديدة.

إن الموقف القائم على العقلانية و الفعالية المنطقية، هو اكتشاف للأخطاء الأولى في العلم على حد توصيف فيلسوف العلم كارل بوبر "إن تاريخ العلم هو تاريخ الأخطاء"، وذلك لأن الممارسات العلمية الخاضعة لمقولات النقد، هي الأساس في فكرة التراكم المتصل للعلوم، ويتخذ بذلك موران وصفا لمجرى التاريخ و التطورات المتعددة، المرتبطة بالتقنية و الرأسمالية و الصناعة البيروقراطية و الحياة الحضرية، ومن **خلالها:** "نشأ منشئ ما مشترك براديغميا، بين مبادئ تنظيم العلم و مبادئ تنظيم الاقتصاد و مبادئ تنظيم المجتمع و مبادئ تنظيم الدولة و الوطن، تظهر هذه الصفة المشتركة في المعالجة نفسها للواقع (الاختزال/الفصل) و الإخفاء المتبادل نفسه، إخفاء الذات للموضوع و إخفاء الموضوع للذات، و الاختزال نفسه إلى النظام و إلى القياس و الحساب، على حساب الصفات و الكليات و الوحدات المعقدة" **(موران، 2013، ص 455)**، بالنظر إلى براديغمات العلوم التقليدية حسب موران ساهمت في إبستمية المعرفة ذاتها، وذلك في بحثه المضني عن اكتساب الموضوعية و العودة إلى التحقق و النقد المستمرين، لأن إمكانية بلوغ الانسان الغربي لمستوى معين من التطور العلمي، يدين وبشكل آخر إلى ما امتلكه تاريخ الفكر البشري، منذ خبرات الحضارات القديمة، في شتى المجالات المعقدة التي تمثل تركيبة الوعي المركب، فنحن حينما نريد البحث في الترابط الإبستيمي للمعرفة، سواء على مستوى النموذج العلمي و أطره المرجعية و الفلسفية أو على مستوى وسائلها الإجرائية، نجد موران قد لخص هذا في معرفة المعرفة ذاتها مبينا إشكالية عانى منها تاريخ العلم، وهي تحقيق الموضوعية العلمية الخالصة، وهذا ما جعله ينتقد الرؤية التقليدية التي تتبنى اليقين العلمي، باعتبارها مجرد فرضيات لا يقينية، فكان لابد من الانفتاح حول الحوارات المنطقية و الانفتاحات الثقافية، لتحقيق وحدة العلم، على أن العلم في المعرفة التقليدية، هو المعرفة الوحيدة التي يمكن تصديقها، لكن لم تعد هذه القاعدة حديثة، لأن العلم يمكن أن يزيد من

حدة التوتر بين الحقائق الجزئية و المحلية، في الإتيان بالحقيقة الموضوعية، إنه في الأساس الخطأ يكمن في نمط التفكير المختزل، على مستوى الأفكار ذاتها، لذلك توجب الارتباط بالإبستمولوجيا الفوقية في مقابل الإبستيمولوجيا التقليدية، فلقد "كان للفيزياء الحديثة تفسير فلسفي، فسر الطبيعة و المجتمع بالتكامل مع العلوم الطبيعية، وكان لها أثر بالغ في صورة العالم الميكانيكية للقرن السابع عشر" **(يورغن، 2003، ص 66)**، "وأنه علينا أن نبحث عن وحدة نسقية ما، لكل التصورات التجريبية الممكنة إلى الحد الذي يمكن اشتقاقها من تصورات أكثر عمومية و أكثر رقيا"**(هيك، 2008، ص99)**.

ويمكن تحقيق الفهم الذي يتبناه العلم الحديث، الذي لا يكمن في صرامته وموضوعيته على نفسه، بقدر ما يتوجب عليه اكتساب صفات المعرفة الكاملة، القابلة للنقد، فالترابط الابستيمي للعلوم، هو بنية التكامل المعرفي، قد أضحى من الضروري الانتقال من الحوار الإبستيمولوجي إلى الحوار الفلسفي، ثم المستوى العلمي الموضوعي لخلق جسر تواصلي بين المعارف، ونفي الأحادية التائهة، فالعلم أصبح أعمى، ولا يرى طبيعته ولا مساره، ولم يعد يفكر حسب هيدغر.

وهذه هي القناعة التي كرس لها موران محور مشروعه المعقد Complexus، "فإننا نحتاج إلى العقلانية الناقدة _ عقلانية مركبة تواجه التناقضات واللايقين، من غير أن نغرقها أو نفتتها أي أن حاجتنا في ثورة معرفية وحاجتنا في ثورة المعرفة، وينبغي أن نسعى لنطرد عنا الذكاء الأعمى الذي يرى القطع المنفصلة"**(موران، 2012، ص44)**.

3. المنهج الكلي في إعادة تنظيم المعرفة

بناءا على الانقلاب الحاصل على مستوى الإبستيميات، تشكلت لدى موران قناعة بضرورة البحث عن منهج كلي عالمي، يزيح المركزية التي وقعت فيها الفلسفة المعاصرة، فالبحث في التكامل المعرفي يفضي إلى اصطناع الروابط و الانتقالات عبر افتراض وجود استمرارية نحو المستقبل، وعلى حد توصيف باسكال Pascal، "إنه من

المستحيل أن ألم بالكل إن كنت لا أعرف الأجزاء، وإنه من المستحيل أيضا أن أعرف أن الأجزاء إن كنت غير ملم بالكل"**(موران، 2016، ص104)**.

إن البشرية ستكون أمام تحد كبير جدا مؤداه إعادة بناء وتأسيس الفكر والمعرفة، وذلك بالارتكاز على منهج يؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم.

1.3 النقد المعرفي:

إن الاختزالية التي تعيشها الحضارة الغربية هي اختزالية مقيتة، تتمحور حول تسقيف المعارف في نماذج متناهية مبسطة، وهذا بداية ما تبنته الفلسفات التقليدية وعلى صورتها الفلسفة الديكارتية، ونتيجة هذه التراكمات كان لابد من ظهور الفلسفة النقدية، التي تفكر في انتشال الفكر الغربي الذي يتكئ على العلم الثابت، و الذي لا يقبل حلولا متعددة، وهذا ما جعل إدغار موران يتبين قيمة المعرفة النقدية الفلسفية، التي تبدع مفاهيم منطقية جديدة في العلم، ومنه كان لابد للبحث عن منهج لا يتأمل فقط، وإنما يطرح المسائل بشكل معقد، لا يبحث عن اليقين بقدر ما يبحث عن التكاملات بين العلوم، ولا يشك في ذلك الفيلسوف موران في قوله: "لا شك أن الوعي بعدم اكتمال المعرفة منتشر بكثرة، لكننا لم نستنبط منه النتائج، هكذا نبني أعمالنا المعرفية مثل منازل بسطح، كما لم تكن المعرفة سماء مفتوحة، نحن لازلنا ننجز مؤلفات منغلقة ومغلقة على المستقبل الذي سيبرز الجديد المجهول، وتوفر استنتاجات الجواب اليقيني، عن السؤال الأولي وفي أقصى الأحوال فقط عن بعض التساؤلات الجديدة في الأعمال الجامعية"**(موران، 2013، ص41)**، لذلك يتوجب علينا أن نفهم أنه من الضروري أن الواقع حسب موران لا يقدم لنا حلولا، و إنما يطرح إشكاليات ويعبر عن المتناقضات، ويفتح السبل أمام هذه التعددية، فهو لا يعطينا منهج محدد بديل لما هو موجود، بل ربما طريقة لمنهج، وينصحنا بالنهل من منابع العلوم كلها بكسر الحدود بينها، والتفتح على الآخر وعلى العالم، آخذين بذلك الاعتبار لتركيبته، وهذا ما يحيلنا إلى فلسفة المعقد، التي يعتبرها على أنها واحدة من القضايا الرئيسية في عالمنا

التي يتم التعبير عنها أكثر في السياق الحالي بـ **"الأزمة"**، و الاضطرابات تأخذ زمام الأمور في عقولنا (الظواهر البيئية و البيولوجية و السياسية، ...)

كل متداخل فلا يمكننا أن نأمل في العثور على قوانين بسيطة، لأن التعقيد سيكون وحدة بسيطة ومعقدة، وبالتالي تجنب الذكاء الأعمى، "فالتعقيد لا يمكن أن يكون شيئاً يمكن تعريفه بطريقة بسيطة ومحل البساطة" **(Morin, 1990, p10)** ،إن رفض ادغار موران لبراديغم البساطة، هو بسب فصل المعارف عن بعضها البعض واختزال الإنسان في العقل، وهذا ماجعل "العلوم تنفصل عن الفلسفة وزادت التخصصات وتوالت الاختزالات ...ليجد الإنسان نفسه تائها مفككا لا يعرف كيف يلملم شمله"**(بويحي، 2018، ص21)**، ومنه بدأت تظهر ثقافة التخصصات، أي في مطلع الستينات، فكان هذا العصر عصر مأساوي بالنسبة للمعرفة وبالنسبة للإنسان، في هذا العالم وهذا ما استبعد الثقافة بكل حمولاتها، "لم تحدد تطور الثقافة العلمية قطيعة ابستيمولوجيا بين العلم والفلسفة فقط، بل قطيعة انطولوجية بين الثقافة العلمية والثقافة الإنسانوية أيضا"**(موران،2013، ص306)**، إن اختزال معرفة ما هو مركب من عناصره في دال واحد عليه، يؤدي إلى نتائج وخيمة في المجال الأخلاقي، أكثر من المجال الفزيائي، لذلك يستند الفيلسوف إلى خطاب انتظام المعرفة، فالسبيل الوحيد لمكافحة الانحطاط هو التجديد الدائم، وبعبارة أخرى عدم تمثيل خصائص الأشياء إلى نمطي الاختزال والتبسيط، ما سيشكل في النهاية عدم الفهم، وعلى الإبستيمولوجيا الجديدة تجديد نفسها من خلال مواجهة جميع عمليات التفكك، بين جميع العلوم الاقتصادية و الثقافية و الأخلاقية التي تنتمي إلى العقلي والإنساني، لبناء نمط تفكير جديد يسمح لنا، "بأن نتمثل سويا كلا من النص والسياق، الكائن ومحيطه، المحلي و الشمولي و المتعدد الأبعاد، وباختصار كل ما هو مركب"**(موران، 2002، ص 89)**.

ستبلغ هذه التصورات مداها مع موران إلى منهج التركيب، الذي ينطلق فيه من منظومة فلسفية متكاملة تقوم على فكرة الكلية، لقد كانت المحاولة البارزة التي عمل عليها موران هي فكرة المركب من أجل البحث عن المنهج الذي من خلاله يعيد ترابط المعارف، وفك رموز العلم الغامضة و ازاحة اللايقين، إن شروط إمكان هذا

المنهج الذي سلكه موران، جعله يكشف نظام تكامل العالم و حتميته المطلقة، فكانت البداية على العلم الفزيائي و البيولوجي، الذي يسيطر على براديغم التبسيط و الذي عجز عن فهم الظواهر المعقدة، لأن ظواهر الكون لا يمكن أن يفكر بها بلغة بسيطة، إنه رهان يمتد إلى الإنسان ذاته، لأن الإنسان بتوصيف الفيلسوف "عقل معقد ومنتج أحيانا ولاعب ماهر وربما مخبولا(مجنونا)"، فالطبيعة البشرية لها محددات يتشارك فيها اللوغوس و الميتوس (الأسطورة) و العقل وهي صورة الكون في ملكوت الله، فالإنسان كائن معقد لابد أن يلازم المعرفة الملائمة، في صيغة المركب Complexus، أي ما تم نسجه ككل.

"لذلك يتم وصل مختلف العناصر المكونة للكل، (الاقتصادي و السياسي و السيسيولوجي و النفسي و الوجداني و الأسطوري)، كلما تم بعين الاعتبار علاقة الترابط و التفاعل و الارتداد، بين موضوع المعرفة و سياقه، بين الجزء و الكل، بين الكل و الأجزاء، و الأجزاء فيما بينها، إن المركب إذن هو العلاقة بين الوحدة والتعدد"**(موران، 2004، ص35)**، ازدهرت إذن المعرفة بعد إدانة موران لكل المناهج، التي تعتبر الأرض مركز الكون (رؤية بطليموسية)، و الرؤية الاختزالية التي تعتبر أن الأرض تدور حول الشمس، لكن رؤية العالم اليوم تغيرت كلها من ابستمية تبسيطية إلى إبستمية المعقد الغير قابل للفصل و الغموض و اللايقين، وبفضل هذا المنهج ستظهر ضرورة تنظيم المعرفة للظواهر.

2.3 **تنظيم المعارف:**

إذا كان النظام المعرفي في الكون يتطلب منا ربط مختلف العناصر المتكاملة و المتفاعلة مع بعضها البعض، من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف المشتركة، و النظام بدوره لا يدرس فقط الظواهر المتناهية في الكبر Macro System و إنما حتى الظواهر الدقيقة أو المتناهية في الصغر Micro System، **فهل هذا النظام يمكن أن يتبصر الإنسان في العالم؟ وكيف يمكن له أن يربط بين الكلي والجزئي، بين**

الإنساني والمادي؟ وماذا يميز الحياة حتى تنفلت من التفسيرات الفيزيائية، والكيميائية، والسيبرانية؟

يذكر كاسيرر أن هامبلوت يرى "أن كل ما يحدث في الزمان والمكان يرتبط بعضه ببعض برباط لا ينفصم، و التاريخ في هذا المقام يصرف النظر عما يتراءى، من مظهره الحي، وتعدد جوانبه كما يمر أمامنا، فإنه يشبه آلة ميكانيكية تخضع لقوانين ميتة لا تستبدل **"(كاسيرار، 1997، ص31)**، يجب أن نعترف إذن بتجذرنا في التاريخ و العالم الفزيائي حولنا وحول الفلك، وبقدر الاعتراف بانتمائنا الإنساني المحض في الظواهر.

"فالبيئة التي يُنظر إليها على أنَّها تشكل وحدة بين موئل إحيائي، وجماعة حيوية هي تمامًا نظام، بمعنى كلّ منتظم ابتداء من التداخل (التفاعل) بين مكونات (بيولوجية، وجيوفيزيائية)، بل هي تماما وحدة مركبة أو يونيتا، Unita"**(حربوش، 2016، ص348-385)**، كون أنه "لا يمكن أبدا تخفيض مرتبة أي علم متقدم في هذا النظام إلى مرتبة أقل، فكل علم لاحق في هذا النظام يصنف إلى العلم الذي سبقه سمة جديدة، كما أن له فرديته الخاصة"**(كاسيرار،1997، ص35)**. إنه من الواجب إذن تناول هذا النظام التكاملي من أجل تطويرها، فبرغم أن كونت من أنصار مذهب الوحدة، إلا أنه يعترف بوجود مبادئ تقرر كل معرفة، فالتطور مرهون بمدى تنظيم الأفكار، و إصلاح الرؤية للعالم وإعادة النظر في الآليات، إذ يعترف موران أن كل فكرة تظهر إلى الوجود هي في الأصل وليدة حوارية بين هذه العناصر المختلفة، فأي معرفة يمكن أن تظهر بغض النظر عن طبيعتها (فلسفية، علمية، عامية ...) هي مدينة إلى المعرفة الأولى التي انبثقت عنها وهذا ما يشكل ديمومة مستمرة، تتغلغل في تركيب معقد داخل عناصر متداخلة مساهمة في عملية ظهورها.

وهنا يتساءل موران على أن المعرفة العلمية منظمة جدا على عكس الثقافة الإنسانوية فهل يمكن لنا إعادة تنظيمها؟

يجيب موران على أن "النزعة الاقصائية التي تقوم بفصل الطبيعة عن الإنسان فيصيران غريبين عن بعضهما البعض، أو باختزال الأعقد إلى الأقل تعقيدا، أي

اختزال الإنساني إلى البيولوجي والبيولوجي إلى الفزيائي، بحيث تعتقد العلوم الإنسانية دائما في ضرورة إقصاء فكرة الإنسان، باعتبار أنه عديم الجدوى في الاقتصاد وعلم السكان، و بالنسبة للبعض هو معيق في علم الاجتماع وعلم النفس"**(موران، 2013، ص 307)**، وإن هذا الفكر والوعي يمكننا من معرفة العالم الفزيائي بقدر ما يبعدنا عنه، وهنا يقترح موران أن النظر إلى الكون بطريقة عقلانية وعلمية، هو في ذاته عزل لنا عن الكون و إلغاء حمولاته الماورائية، "لقد تطورنا فيما وراء العالم الفزيائي و الحيوي، وفي هذا الماورائي توسعت إنسانيتنا، وإننا لانحمل في قلب خصوصيتنا، ليس فقط مجموع البشرية وكل الحياة، ولكن أيضا مجموع الكون في ذلك لغزه الثاوي في قلب الطبيعة البشرية"**(موران، 2002، ص46)**، ويفترض في هذا الإطار أن العصر الخصب بالمعرفة مأساوي، لأن هناك تدهور في الثقافة الإنسانية و الهشاشة العلمية، هي التي تأكد نسبية الإنجازات الإنسانية في علاقتها بالواقع المعاش، وما يتجذر فيه من سمات اجتماعية و سياسية و فلسفية...

وهذا الأفق لا يمكن أن يسود للأبد، لذلك يجد موران نفسه ناقما على المعرفة العلمية التي لا تعرف دورها في المجتمع ولا تعرف معنى واجبها، إنها تجهل مفاهيم الوعي و الذاتية وفكرة التخصص، لذا لابد من تنظيم العقول التي يجب أن تعرف أن المعارف العلمية تتعلق بالكون كله، و لتنظيم المعرفة يتوجب "الحفاظ على العلاقة البشرية للمعرفة مع الموضوعية وتطويرها_ استرجاع وإرساء التواصل بين التأمل والمعرفة و الحفاظ على التأمل في جميع المجالات و المشاكل وتطويره، و البحث عن معرفة المعرفة و إدماجها في كل المعارف "**(موران، 2013، ص312)**، و لكي نستشرف مستقبل المعرفة المتكاملة بمنطق موران، لابد ألا نتوقف من اكتساب المعرفة من مكان واحد، بل لابد من دراسة صلتها بالأنساق و الشروط التاريخية و الاجتماعية و الثقافية، تناول موران هذه الشروط بما سماه بنظام التكامل المعرفي.

4. التكامل المعرفي وأنسنة المعرفة

تقتضي الرؤية المقاصيدية لتكامل المعرفة أن ترفض فكرة التخصص في العلوم، وإعادة بناء المعارف وفق أبعادها المتداخلة، من انطلاقة الأرض وتركيبتها الكبرى إلى طبيعة الذات المعقدة، بكل حمولاتها وفق ماتقتضيه الفلسفات النقدية التي تحاول أن توازي بين المادي والروحي، **فهل يمكن أن نهتدي إلى تحرير العلوم من النسقية والتقنية في ضل دعاة الوضعية؟ وهل يمكن للعلم أن يتطور دون تشاركية فلسفية روحية؟**

1.4 **مفهوم التكامل المعرفي:**

إن هذا التمظهر قد شغل الكثيرين في بحوثهم بسبب تراكم المعارف، وتجدد مقتضيات البحوث العلمية، فالعلوم المادية كلها نظر و بحث في الإنسان و الكون، ونظر في الأنساق بمطالعة كتاب الكون.

فهناك من يجد أن هناك ترابط وثيق بين التكامل المعرفي، ومفهوم الوحدة، فأي منهما لا يفهم إلا بوجود الآخر، يقول الغزالي في ضرورة تحصيل التكامل المعرفي: "على المعلم ألا يبدع فنا من فنون العلم، ونوعا من أنواعه إلا وينظر فيه نظرا يطلع به غايته ومقصده وطريقته، ثم إن ساعده العمر وواتته الأسباب طلب التبحر فيه، فهذه العلوم كلها متعارفة مترابطة بعضها ببعض "**(الغزالي، 2000، ص 209)**، ويعني أيضا "الإلمام بعلوم متعددة في مقابل الاقتصار على الاختصاص الدقيق، وفي العموم تعني حاجة العلوم بعضها إلى بعض، في نمو العلم وتقدمه من جهة، أو في تطبيقه وتوظيف مبادئه عمليا من جهة ثابت" **(ملكاوي، 2012، ص291)**، ينظر الفيلسوف إدغار موران أنه إذا ما ذهبنا إلى فكرة الاكتمال، فإننا نجد أنها غائبة في تاريخ الفلسفة كما في تاريخ العلم، ومع ذلك فإن الاكتمال موجود بحكم الواقع، في جميع الأفكار الفلسفية العظيمة، فكل فكر عظيم ينطوي على اكتشاف عظيم، على الرغم من أن الفيلسوف غالبا ما يغلق هذا الاكتمال إلى الاختزال في التخصصات، "ويشير في هذا الصدد إلى أن المعرفة الطاغية، وهي المعرفة المجزأة حسب المواد، غالبا ما تجعل المرء غير قادر على الانتباه إلى الروابط القائمة بين الأجزاء"**(موران، 2016، ص96)**، قد يكون هذا السبب

الذي دفع موران إلى البحث عن المعرفة المناسبة، التي تعلم مناهج الحياة، في الربط بين المعارف الجزئية و الكلية، و التأثيرات المتبادلة بينهما لتحقيق التكامل المعرفي.

و التكامل عند موران إذن هو :"اجتماعيات عمومية للحضارة"، حيث سيجتمع كل أولئك الذين لديهم تجارب و أفكار يكون هدفها هو إحياء النسيج الديموقراطي و الاجتماعي و الثقافي"(**موران، 2010، ص58**)، فبسبب المركزية الغربية و النزعات الوضعية التي جزأت المعرفة، في مجموعة من التخصصات، كان لابد من تبديد هذا الوهم الذي جعل الربط بين المعارف غائب، و بالتالي غياب إدراك المشاكل الأساسية و العالمية و تصورها، و بالتالي طرد النسيج المعقد للواقع وهذا ما يتنافى مع التكامل المعرفي Integration of knowledge، ووفقا لهذه القيمة لابد من أن يتنازل العلم عن موضوعيته من أجل الكوني الإنساني، لذلك يتبنى موران مبدأ أن الأمر لا يتعلق بالهدم بل بالربط.

وبهذا الشكل نتساءل عن الحلول التي يقدمها موران من أجل التقليل من ثقافة التخصص ومحاولة الربط بين المعرف؟

2.4 **إصلاح الفكر:**

إن إدغار موران قد أزال نفسه في وقت مبكر جدا من نطاق التخصصات العلمية، إذ يجد أن العودة إلى الوعي الذاتي شرط ضروري، لإصلاح ما أصاب الفكر الغربي من اختزالية وتشتت وهشاشة، جعلت العالم يهيم في نسقية غربته عن ذاته وعن صورة العالم، فلم يعد يتقبل الإنسان ذاته إلا على مستوى من الفردانية المنعزلة في اليقين المزيف، فكان المعيار الوحيد لإعادة هذا النسج الترابطي بين التفكير المحلي و العالمي، وتجاوز مبادئ العلم الكلاسيكي الذي لايزال متصدعا ضمن مبادئ الانفصال مرهون "بإصلاح المعرفة، إصلاح الفكر، هي إحدى الأفكار التي أثيرت منذ وقت طويل، إنه المشروع الذي نجده في كتاب المنهج la Méthode، ولكنني مقتنع أكثر فأكثر بوجوب الكلام راهنا على إصلاح الذهن (بمعنى Mind)، إصلاح شيء ما أكثر عمقا" **(موران، 2017، ص32)**، "وإن نمط التفكير أو المعرفة المجزأة، المقسم إلى خانات، المنحبس في

اختصاص واحد، الساعي إلى الكمية، إنما يسوقنا إلى فهم أعمى"(**موران، 2016، ص101**)، وهذا ما يجعل في الحقيقة عدم تحقق دمج العلمي مع السياسي و الثقافي، الاقتصادي و الاجتماعي، وباقي العلوم بعضها ببعض، لأن العقل الغربي لم يتجاوز بربريته الأولى بعد، وخلقه الدائم لمشاكل أخلاقية وتصورات عالمية. كان لابد دائما "من استبدال Cogito ديكارت و ادعائه المؤسس، و استبداله Cogitamus، أي من صيغة المفرد الدال على الحاضر إلى صيغة الجمع، أي استبدال أنا أفكر بصيغة نحن نفكر، ذلك أن العلم هو ذات جماعية وتاريخية"(**هيك، 2008، ص182**)، وهذا ما يستدعي بشكل منهجي نفي الخصوصية في العلوم، والحال أن هذه الأخيرة لابد فيها من حضور الأبعاد التاريخية، وهي المعرفة بتطور الأفكار، وتسلسلها وسلبياتها في التاريخ بحيث يكون المتخصص قادرا على وضع الفكرة في إطارها الزمني، البعد البنيوي بمعنى الفلسفي بمفهوم البنية أي أن الفكرة لابد وأن تدرك في علاقتها مع الأجزاء الأخرى، وتفاعلها معها بمعنى أن تكون الذات شمولية البنية و النظام، البعد الاجتماعي ويطلب أن تتبنى الفكرة في داخل الذات، التي انسدلت منها ومن واقعها، البعد الإبستيمي وهو الذي سيسمح في التفكير في المعلومة ويضفي عليها حقيقتها النسبية التي ستسمح لها بالتطور.

"إننا لنخسر استعدادنا للنظر الشامل أي استعدادنا لتنزيل المعارف، في مجموعة منظمة تقريبا، و الحال أن الشروط اللازمة لكل معرفة وجهة، إما تكمن حقا في الإندراج في سياق ما ومجموعة كلية ما"(**موران، 2016، ص101**)، "ما يلزم هو فكر قادر على خلق أدوات جامعة للاختصاصات، تتمكن من ربط المعارف الناشئة عن الاختصاصات المختلفة"(**موران، 2015، ص58**)، إنه لا يمكن أن نفصل المشاكل الجوهرية وتفكيك المعارف إلى أجزاء دون الإمعان في مبادئها وتحقيق جدلية هيغلية، لأنه لفهم المعقد حسب الفيلسوف لابد من وجود حالتين متعارضتين متناقضتين، لأنهما في الأساس مكملتان لبعضهما مع تعارضهما. وبهذا الشكل يستدعي موران هذا الإصلاح الاستشرافي للمعرفة دون الإسهاب في تفكيكها، "لأن تقسيم المعرفة إلى

تخصصات غير منتظمة، يجعلها غير صالحة للإدراك، وتصميم المشاكل الأساسية و العالمية لأن فرط التخصص يكسر النسيج المعقد للواقع" (Morin, 2011, p90).

3.4 **أنسنة المعرفة:**

ليس الإنسان أقدم مشكل طرح أمام المعرفة البشرية، و ليس هو المشكل القائم دائما، و لكن كان دائما يتوجب علينا بتوصيف كانط "أن نعيد تأسيس مساحة أخلاقية في أنفسنا من أجل بناء فلسفة الفعل"، فقبل نهاية القرن الثامن عشر لم يكن الإنسان فاعلا في العلوم، وهذا نتيجة النزعات التي نادت بموت الإنسان وعدميته ولكن رجائهم لم يستمر، فالإنسان عادا يحيا كشرط انطولوجي إبستمي لذلك تميل المعرفة إلى الإنسان، وكان الحبابي قد سجل في ذلك تصورا يعيش فيه المحنة التي آلت إليها الثقافة **يقول: "إن كل ثقافة لا ترتفع إلى مستوى الإنسان، الإنسان على وجه الشمول، إنما هي هراء وعبث"**، هذه المحنة التي يمر بها الغرب اليوم هي أزمة الإنسانية وتشتت أهداف العلوم بشقيه الطبيعي و الإنساني وهذا ما يتبين موران إقامته، إعادة الروحي إلى التاريخ من خلال تأسيس وعي كوكبي ووعي إنساني، يحطم النسق ويقابل الطبيعي بجسم الإنسان، بمختلف تمثلاته وتعقيداته من تخيل ورغبة وإحساس ....

ونادى بهذا أيضا هابرماس بتشييد عقل تواصلي يوفق بين الذوات والوقائع المادية في العالم، "إن الحضارة، بكل بساطة معناها بذل المجهود، بوصفنا كائنات إنسانية و أحوال العالم الواقعي"**(شوقي الزين، 2014، ص662)**، فالمعرفة بالإنسان فضاء عمومي لابد أن يتميز بالحرية و ذلك بإدراك الروحي المادي في تأسيس المعرفة.

"فمن البديهي أننا كائنات فزيائية تعيش في عالم فزيائي، ونحن ثانيا كائنات بشرية يشملها المجتمع والتاريخ، وفكرة الحلقة الناشئة من كون الفيزياء هي ذاتها ظهرت وتطورت على امتداد تاريخ المجتمعات وخاصة في القرن التاسع عشر"**(موران، 2016، ص117)**، وذلك يعني أنه لا توجد معرفة منفصلة عن الإنسان، كل المعارف متأصلة في فكرة الإنسانية المركبة "فلقد تحطمت و إنتهت فكرة القومية من قبل، فالإنسانية ليست فقط فكرة مثالية، لقد أصبحت مجتمع مصير" (Morin, 2007, p21)، وبعد

نهاية الحروب العالمية عاشت المعرفة الإنسانية بنوع من الإقصاء و الإستعمال الأيديولوجي، لتدعيم مركزية العالم الغربي، في مقابل استعمار العالم الشرقي و توثيق سيطرة التقنية.

"فهناك تناقض آخر بين الثقافة العلمية و الثقافة العامية، الأولى تدعي الموضوعية و الحياد، و بالتالي التعالي، من أجل تحقيق الكونية، و الثانية تتناقض مع اختلاف الثقافات وتعددها، وهو ما يبين الشرخ والانفصام بين العلوم الدقيقة، فما فائدة العلم إذن إذا لم يكن له امتداد على المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي؟"**(تيبس، (د.ط)، ص45)**، يجيب موران على "أن أنسنة المعرفة تعمل على انبثاق الإنسانية من المعرفة، ينتقل الفكر من البيئة Umwelt، إلى العالم Welt، فالحركة التي تخلق عالم الفكر هي ذاتها التي تفتح الفكر على العالم"**(موران، 2013، ص74)**، ولإحقاق العمق حسب موران لابد أن يشمل دراسة المقوم البشري بكل تعقيداته (الفرد_ النوع_ المجتمع)، وهذه العناصر الغير قابلة للانفصال تشكل أنسنة المعرفة الكلية. "من ذلك أن العلوم البيولوجيا (دراسة المخ في البيولوجيا و التفكير في علم النفس و العلوم الفزيائية (إننا نتركب من جزئيات وذوات وجسيمات وكذلك هي الحال في الفلسفة و الأدب و الفنون، التي لولاها جميعا لبقيت معرفتنا للمقوم الإنساني مبتورة، وأرى أنه من الواجب _ أن ندرج المقوم الإنساني في قصة كبرى جديدة تنطلق من معرفتنا للكون" **(موران، 2016، ص127)**. إن هذا الوعي الذي يستنجد به الفيلسوف اليوم، وذلك بضرورة فهم الكون ليشترط بالضرورة حضور الإنساني بكل توسماته المركبة في علوم العالم، لذلك فإنه لا تكتمل المعرفة دون حضور للتعددية المعرفية، و إبراز آفاق الاختلاف، من مركزية مادية إلى مشروع كوني مركب، فزيائيا و بيولوجيا و اقتصاديا و سياسيا و دينيا و سيكولوجيا و اجتماعيا و تاريخيا.

5. خاتمة:

مما سبق يمكن استخلاص بعض النتائج المهمة في فلسفة إدغار موران، من أجل إحقاق مشروع التكامل المعرفي بين العلوم، حيث يستطلع فهم كلية الإنسان في العالم، باعتباره هو أعلى قيمة في الوجود، فإننا لا نستطيع أن نواجه المعرفة اليوم دون

خطاب الأنسنة، أين عرف الإنسان كأقدم مشكل في التاريخ، و لكن هدم كيانه من قبل الفلسفات الوضعية، وخطاب الفلسفات البنيوية، في تحقيب زمني خلال القرن السادس عشر، لذلك كانت الكارثة التي سيؤول إليها الإنسان المعاصر باستمرار في هذا النسق، لولا الفصل الكانطي الذي حارب النمط التقليدي إلى المعرفة بالإنسان، أين تحول إلى ذات عارفة بالمعنى الإبستيمي.

لكن ما فتئت أن استعمرت التقنية كل ما هو روحي إلى تشيئ الأشياء، و اتخاذ المعرفة العلمية على أنها المعرفة الصادقة و اليقينية، إلا أن هذا يعتبره موران مجرد اختزال مقيت، لابد من تجاوزه و مواجهة كل معرفة مجزئة غير قادرة على إدراك الأشياء. لأن طريقة تجزيئ المعرفة تنتج جهالات عالمية ومشوهة للتفكير الإنساني، فالعلم لم يعد اليوم أكثر يقينا، بل أصبح لابد وأن يشمل اليوم المشاكل الأساسية و العالمية وتطويرها، وخلق براديغم جديد لانبثاق المعرفة وذلك لتطوير الفهم و إصلاح العقليات.

إن وعي موران بضرورة فهم الكون يشترط بالضرورة حضور الإنساني بكل توسماته المركزية في علوم العالم، لذلك فإنه لا تكتمل المعرفة دون حضور للتعددية، و استخدام المنهج الكلي، هو الذي سيواجه هذه النزعة الاختزالية والتمركز حول الذات، بالعودة إلى مواجهة التيه الذي طغى على العلوم المادية، ومحاولة إنقاذها من اليقين المطلق وفكرة التخصص.

لقد حاول إدغار موران أن يعيد ربط المعرفة وتنظيم المعارف، من خلال إيجاد بديل لفلسفات الذات، وذلك بإصلاحات المعرفة و الفكر و التي ستساعد فلسفات القرن العشرين، على فهم العالم و التعقيدات المتعددة في حياتنا، و البحث في التناقضات المنطقية، ومواجهتها باعتبار أن العلم أعمى ويخطأ، فلابد من إزالة اليقين ومحاولة فهم طبيعته المركبة، ولابد من إيجاد معايير جديدة في التعليم كإدراج الخصائص الدماغية و العقلية، في المعرفة باسم الترشيد المنطقي، و لذا يستدعي الأمر تدخل حاسم بضرورة الانتقال من العقل إلى الفعل، و ذلك بتجاوز Transgression

الفردية الإنسانية، إلى تحقيق قيم كونية عليا، قصد تغيير مسالك البربرية من سوء الفهم إلى الدعوة للتغيير و تحقيق الممكن.

يتوجب علينا ربط المعارف الفزيائية و الجيولوجيا والأرصاد الجوية بالمعارف البيولوجيا والذي يقترن بالعلوم الاجتماعية و الاقتصادية و الإنسانية، وأن يكون هذا الربط المعرفي المجرد عبر مرجعياتها الملموسة، فالمعرفة المجردة بتوصيف موران "إذا لم تكن مصحوبة بمعرفة ملموسة فهي معرفة مشوهة".

لقد وصلنا إلى مجتمع المعرفة المفتوح المنفصل بعضها البعض، و الذي يمنعنا من تصور المشاكل الأساسية و العالمية، لكل من حياتنا الشخصية ومصائرنا الجماعية، ومنه لابد أن نبدد الوهم للمعارف العلمية لكي تكون لها العقلانية الكاملة، في الواقع وهي العقلانية النقدية التي تدرك الظواهر المادية و الذاتية، من أجل تشكل وعي كوكبي ووعي إنساني لدينا.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية

1. .ارنيست كاسيرار، (1997)، **في المعرفة التاريخية**، ترجمة أحمد حمدي، مراجعة أدهم إبراهيم، ط2، الهيئة المصرية للكتاب.
2. بويحي عادل،(2018)، **انبثاق الفكر و المعرفة لدى ادغار موران(إعادةبناء الابستيمولوجيا)**، عمان، الأردن ، دار الأيام.
3. حربوش العمري، (خريف عام 2016)، ترجمة نص ادغار موران من كتابه الثاني في **المنهج حياة الحياة**، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، العدد1، ص 348-385 .
4. شوقي الزين محمد، (2014)، **الثقاف في الأزمنة العجاف**، (فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب)، الأردن، منشورات ضفاف.

5. عادل هبة، (2015) ، **التقدم العلمي، التقني و أزمة العالم) قراءة في فلسفة ادغار موران المستقبلية**، مجلةالآداب، العدد1، جامعة بغداد، كلية الآداب، ص208.

6. الغزالي أبو حامد، (2000)، **ميزان العمل**، تحقيق احمد شمس، (د.ط)، لبنان بيروت، دار الكتب العلمية.

7. فتحي حسن ملكاوي، (2012)، **مفاهيم في التكامل المعرفي، مقدمات في المنهجية الاسلامية (التكامل المعرفي واثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية)**. بيروت، تحرير رائد عكاشة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

8. موران ادغار، و طارق رمضان، (2016)، **خطورة الافكار**، (تساؤلات كبرى حول القضايا المعاصرة)، ترجمة محمد صلاح شياظمي، (د.ط)، الدار البيضاء، المغرب، افريقيا الشرق.

9. موران ادغار، (2002)، **تربية المستقبل(المعارف الضرورية لتربية المستقبل)**، ترجمة عزيز لزرق منير الحجوجي، المغرب، دار توبقال للنشر.

10. موران ادغار،(2004)، **الفكر و المستقبل (مدخل إلى الفكر المركب**،ترجمة أحمد القصوار و منير الحجوجي) ، المغرب ، دار توبقال للنشر .

11. موران ادغار ،(2009)، **أين يسير العالم**، افريقيا الشرق، ترجمة أحمد العلمي، ط1، لبنان، الدار العربية ناشرون.

12. موران ادغار، (2010)، **نحو سياسة حضارية**، ترجمة أحمد العلمي، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون.

13. موران ادغار، (2012)، **هل نسير إلى الهاوية**، ترجمة عبد الرحمن حزل، المغرب، إفريقيا الشرق.

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

14. موران ادغار، (2013)، **المنهج (الجزءان الثالث والرابع) معرفة المعرفة_ الأفكار**، ترجمة يوسف تيبس، افريقيا الشرق، (د.ط)، الدار البيضاء، (المغرب)، افريقيا الشرق.

15. موران ادغار، (2016)، **تعليم الحياة (بيان لتغير التربية)**، ترجمة الطاهر بن يحي، ط1، لبنان، منشورات ضفاف.

16. موران ادغار، (خريف 2015)، **أزمة المعرفة (عندما يفتقد الغرب إلى فن العيش)**، مجلة الاستغراب، تعريب جاد مقدسي، العدد الأول، ص58 .

17. موران ادغار، (صيف 2017)، **إصلاح الفكر هو اصلاح اجتماعي وذاتي في آن**، مجلة الاستغراب، ترجمة عفيف عثمان، صفحة ص32 .

18. هابرماس يورغن، (2003)، **العلم والتقنية كأيديولوجيا**، ترجمة حسن صقر، كولونيا ألمانيا، منشورات الجمل .

19. هيك باتريك، (2008)، **فلسفة العلم المعاصر**، صورة المعرفة(مقدمة الفلسفة العلم المعاصر)، ترجمة نورالدين شيخ عبيد، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.

20. يوسف تيبس، (بلا تاريخ)، **الثقافة العلمية والقيم الإنسانية _مفاراقات النسق العمي التقني**، مجلة رؤى، صفحة 45.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

1. Depraz, N. (1992). **La Crise de L humanité européenee et la philosophi** (1935 Husserl), Paris, Mars.
2. Morin, E. (1990). **Introduction à la pensée Complexe**, Editions du Seuil, Paris.
3. Morin, E. (2007). **Ou va le monde**, l'Herne, paris.
4. Morin, E. (2011). **la voie pour l avenir de L 'humanité**, fayard.